الانوار المحمدية (٩٢٣)

هذه شرح رسالة وحدة الوجود
لسيد شريف قدس سره المسمى بانوار
المحمديه فى شرح رسالة الزايفة
الشريفيه لحضرت شيخنا
الكامل والقدوة الواصل
محمد نور العربى المصرى
ثم الاسكوبى
حفظه الله
تعالى





H. CI MAHMUD EFENDİ
BEŞİKTAŞ
Vakıf Kütüphanesi



T.C.
İs. Süleymaniye Kütüphanesi Müdürlüğü
1923

Süleymaniye U. Kütüphanesi	
Kısmı	Hacı Mahmud
Yeni Kayıt	2994
Eski Kayıt No	

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد الكاملين • والصلوة والسلام على سيد المرسلين • وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فقد قال الشيخ العالم العامل • والفاضل الكامل • فريد العصر • ووحيد الدهر • من كان وجوده فى الناس نعمة • وبقية اثاره للناس رحمة • السيد الشيخ محمد نور العربى • سلمه الله تعالى الابدى بسم الله الرحمن الرحيم

الكلام على سر البسملة لايكاد ينحصر لانه كتاب مسطور فى رق منشور واليه الاشارة بقوله تعالى الم ذلك الكتاب لاريب فيه وهو الكتاب الناطق وكتابنا ينطق بالحق فافهم اعلم عبر بقوله اعلم لان غير العلم لاينبغى طلبا فى هذا الشان لان هذا الشان لايتناهى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا ولذا امر صلى الله تعالى عليه وسلم بزيادة العلم وقل رب زدنى علما فالعلم لايتناهى لعدم تناهى المعلوم ان تحقيق الحق تعالى الحق هو عين موجود ومنه الحقيقة اى الذات فيكون معنى تحقيق الحق علم ذاته تعالى من حيث التجلى والظهور لا من حيث الوجود البحت فانه لايعلم من هذه الحيثية ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد وتفكروا فى الاء الله ولاتفكروا فى ذات الله هذا فى التحقيق واطلاق الحقيقة عليه تعالى

قوله تعالى

جائز

جائز لكن حقيقته تعالى مخالفة لجميع الحقايق قال قوم حقيقة الحق ليست معلومة الآن فى الدنيا للناس وقال قوم انها معلومة لهم الآن لانهم مكلفون بالعلم بوحدانيته تعالى وهو متوقف على العلم بحقيقته واجيب بمنع التوقف على العلم به بالحقيقة وانما يتوقف على العلم بوجه ما وهو تعالى يعلم بصفاته كما اجاب به موسى عليه السلام فرعون السائل عنه تعالى كما قص علينا ذلك بقوله تعالى وقال فرعون ومارب العالمين الى اخر الاية وهل تعلم حقيقته تعالى فى الاخرة قال نعم لحصول الرؤية وقال قوم لا والرؤية لاتفيد الحقيقة والحق ما قلته فى التحقيق مبنى اى ثابت ومقرر علم الحق فيه تجوز مرسل من ذكر الملزوم وارادة اللازم والمراد كونه مبنيا عند المستدل لا فى نفس الامر لانه ثابت فى نفس الامر يظهر بالدليل للمستدل نقلا وعقلا ويظهر كشفا وهذه المقدمة عقلية ونقلية فالمستدل بها يسمى موحدا شرعا وعقلا اما اذا كان دليل المستدل عقليا فقط يسمى عالما فقط واذا كان تقليدا للمشرع فقط يسمى مؤمنا فقط واذا كشف علم الحق بعين اليقين فهو العارف وبحق اليقين فهو المحقق ولا اعلى منه على مقدمة يجوز بكسر الدال وبفتحها فاذا كان المراد مقدمة الدليل فهو من باب ذكر البعض وارادة الكل وان كان المراد هذه الرسالة فتحقيق الحق ليس مبنيا عليها فقط بل عليها وعلى امثالها من الرسائل والكتب لكنه اكتفى عليها لزيادة التحقيق فيها لايعادلها غيرها وفى ذكر على فى الوجهين استعارة تبعية فى الحرف والمادة لا فى الصورة وهى اى المقدمة ان كل شئ الشيئ هنا بمعنى الموجود كما هو قول اهل السنة بدليل قوله يغاير الوجود قوله يغاير الوجود صفة لشئ صفة كاشفة لان كل شئ من هذه حصون يغاير موجود الحق فهو غير صورة لا حقيقة والمراد بالوجود هنا هو الذات الواجب الوجود لا المعنى المصدرى لانه امر اعتبارى لايوصف بالوجود فى الخارج ولا بالعدم فى نفس الامر

فاذا علمت هذا فاعلم ان هذا الكون من المحسوسات وغيرها مظاهر
للوجود الحق اعنى الذات المقدسة والمظهر ليس عين الظاهر
من جميع الوجوه ولا غيره من جميع الوجوه بل عينه في الوجود وغيره
في الصورة فاذا كان غيره في الصورة **هو يحتاج في كونه موجودا الى**
الوجود الذي هو غيره في الصورة والوجود الذي هو غيره في الصورة
هو ذات الحق تعالى كما تقدم **شعر**

الثلج

ما الخلق في التمثال الا كثلجة … وانت لها الماء الذي هو نابع
ما الثلج في تحقيقنا غير مائه … وغيران في حكم دعته الشرايع
لكن يذوب الثلج يرفع حكمه … ويوضع حكم الماء والامر واقع
تجمعت الاضداد في واحد البها … وفيه تلاشت فهو عنهن ساطع

وكل ما يحتاج الى غيره فهو ممكن فكل شيء يغاير الوجود ممكن
وكل ممكن يحتاج الى فاعل يرجح وجوده على عدمه هذا قياس
اقتراني مركب من اكثر من مقدمتين عند من يجوزه او قياسات
فافهم فلا نشتغل بهذا او قوله يرجح وجوده على عدمه هذا بالنسبة
الى الممكن لانه ما استوى وجوده وعدمه بالنسبة الى ذاته اما بالنسبة
الى الفاعل فلا ترجيح لانه عالم بالوجه الذي يكون عليه الممكن بالتجلي
الاقدس فلا ترجيح له ايضا في التجلي المقدس ثم يجب ان يكون
هذا الوجود الحق واجبا الى لا يتصور في العقل عدمه فاستدل
على هذا بالدليل الاستثنائي فقال **فلو لم يكن الوجود** اي الذات
واجبا لا يتصور في العقل عدمه **تستند اليه الممكنات** في ظهورها
من عدمها الاصلي التي هي عليه فلم تشم رايحة الوجود وانما
الظاهر احوال الممكنات بالوجود الحق تعالى لان عدمها
الاصلي واجب فاذا زال ووجدت هي تغير الواجب لها وهو العدم
الاصلي الثبوت الذي هو ثبوتها العلمي لزم قلب الحقايق فاحتياج
الممكنات الى الوجود الحق تعالى في الظهور فاذا لم تستند اليه الممكنات

لما افتقر

التجلي الاقدس هو القضاء الذي
هو حكم الله في الازل والتجلي المقدس
هو القدر الذي هو توقيت الاشياء
وجودا وعدما وزمانا ومكانا
وجهة وصفة ومقدارا خارجا
منه

لما افتقر اليه شيء منها وانتفت الالوهية لان معنى الالوهية
الاستغناء عن كل ما سواه وافتقار كل ما عداه اليه فالاله المستغني
عن كل ما سواه وافتقار كل ما عداه اليه واذا انتفت الالوهية
لم يكن واجب الوجود وكان من جملة الممكنات فان توقف ظهوره
على نفسه بمرتبة او بمراتب **لدار وتسلسل** ان توقف ظهوره على
غيره وهلم جرا **لكن اللازم باطل** لان الدور والتسلسل محالات
لاستحالة كون الفاعل منفعلا لنفسه في لزوم الدور لان كونه فاعلا
يستلزم تقدمه وكونه منفعلا يستلزم تاخره ويلزم اجتماع النقيضين
واستحالة ظهور حوادث لا نهاية لها في الماضي لاجتماع النقيضين
ايضا من كونها حوادثا وكونها لا نهاية لها في الماضي **والملزوم مثله**
باطل هو قوله لو لم يكن الوجود واجبا الى اخره وثبت نقيضه وهو
قوله **فاذا هو واجب الوجود** فان قلت ان واجب الوجود مفهوم
الاسم الله وهذا مفهوم كلي لان واجب الوجود اما بالذات
او بالغير والواجب بالغير كوجودنا الآن فانه واجب بالنسبة
الى علمه تعالى والواجب بالذات قسمان مطلق ومقيد والمقيد
كوجود الحيز بالجسم فانه مقيد بظهور الجسم في الحيز والمطلق
قسمان ذات الله وصفاته فلا يفيد قولنا لا اله الا الله التوحيد
لان مفهوم الامر الكلي كما علمت لان معناه لا اله الا الامر
الكلي الذي هو واجب الوجود قلت موجود المفهوم من اسم الذات
هو الذات الواجب فيفيد التوحيد **ثم يجب** عقلا وشرعا
ان يكون الوجود الحق تعالى حقيقة فدم جواز اطلاق الحقيقة على
ذلك الوجود لا كسائر الحقايق لان سائر الحقايق مركبة لا
لا سبيل الى غير هذا ووحدته تعالى حقيقية **واحدة** ولا تكون
وحدتها الا حقيقية فهو الواحد الحقيقي ليس واحدا بالتشخص
ولا بالجنس ولا بالنوع ولا بالفصل ولا بالعرض لان هذه الوحدات

كلها حقايقها مركبة ولا واحد بالاتحاد ولا بالحلول ولا
بالانطباع كما قالت النصارى ولا واحد بالوحدة المطلقة كما
قالت الوجودية من الحكماء وبعض من لا يعرف نسب
هذا الى اهل التوحيد وليس كما فهم من ليس له فهم بل
اهل الحق يتحاشون عن ذلك فعلى من يسلك مسالكهم
ان يكف لسانه عنهم ويسلم اليهم كما قال الولى القطب الجامع
ابو مدين شعر

فقل للذى ينهى عن الوجد اهله … اذا لم تذق معنى شراب الهوى دعنا
اذا اهتزت الارواح شوقا الى اللقا … ترقصت الاشباح يا جاهل المعنى
اما تنظر الى الطير المقفص يا فتى … اذا ذكر الاوطان حن الى المعنى
تفرج بالتغريد ما بفؤاده … فتضطرب الاعضاء بالحس والمعنى
ويرقص فى الاقفاص شوقا الى اللقا … فتهتز ارباب العقول اذا غنى
كذلك ارواح المحبين يا فتى … تهززها الاشواق للعالم الاسنى
اتلزمها وهى مشوقة فهل … يستطيع من شاهد المعنى
فيا حادى العشاق قم واحد قائما … وزمزم لنا باسم الحبيب وروحنى
وصن سرنا فى سكرنا عن حسودنا … وان انكرت عيناك شيئا فسامحنا
فانا طبنا وطابت نفوسنا … وخامرنا خمر الغرام تهتكنا
فلا تلم السكران فى حال سكره … فقد رفع التكليف فى سكرنا عنا

بالصبر

واعلم ان الواحد الحقيقى هو الذى انتفى عنه الكم المتصل فى ذاته
بان لا يكون مركبا وانتفى عنه الكم المنفصل فى ذاته لا يكون بأنه
مثل ذاته ذات وانتفى الكم فى الصفات بان لا تكون زائدة عليه بل
ليست عينه ولا غيره لانها امور معقولة ليس لها وجود فى الخارج
فلا زائد على وجوده واما اسماؤه فهى وجودية فهى عين ذاته لئلا
يلزم التركيب المقتضى الكم المتصل فى اسمائه وصفاته والصفات
باطنة فاذا ظهرت فهى اسماء وانتفى الكم المنفصل فى صفاته

بان لا

بان لا يتصف احد بمثل صفاته وانتفى الكم المتصل فى الافعال
بان لا يتجلى بفعل فى آنين فهو عبث كل يوم هو فى شان
او يفعل فعلا مرتين فهو تحصيل للحاصل وما امرنا الا واحدة كلمح
بالبصر او هو اقرب وانتفى الكم المنفصل فى الافعال فلا خالق
سواه والله خلقكم وما تعملون فنفى هذه الكميات
معنى الوحدة الحقيقية القائل بها اهل الحق اذ لو تعدد باحد
الكميات المذكورة فاما ان يكون بعضا منها اى من الحقيقة المتعددة بعض
واجبا لذاته مطلقا او مقيدا والبعض الاخر من الحقيقة المتعددة
عارضا للممكنات المحتاجة الى الوجود الحق فى ظهورها او يكون
الكل واجبا لذاته اى كل ما تعدد من الحقيقة فهذا القياس
مركب من منفصلة ذوات اجزاء ثلثة والكل باطل فبطل الملزوم
فبطل الاول لزوم التسلسل فى الامور الثابتة فى نفس الامر
لان البعض العارض للممكنات التى لا تتناهى وجودا خارجيا
بل ليس لها نفاد يتسلسل بتسلسلها فى نفس الامر والثانى
بطلان التوحيد لان الواجب لذاته اذا تعدد فلا يفيد التوحيد بقوله
لا اله الا الله كما تقدم والكل باطل فثبت انه يجب ان يكون حقيقة
واحدة وهو المطلوب ولا يجوز ان يكون امرا مباينا للاشيا
من جميع الوجوه كيف يكون مباينا للاشياء وهى تجلياته
وكيف يكون غير الكون والكون قائم به ولا يذهب عليك ان قيام
الكون به على وجه الحلول او الاتحاد او الانطباع كقيام الماء الحار
بالبارد وقيام السمن بالمخيض اللبن وقيام الماء بالشجر وقيام العرض
بالجوهر وقيام الجزئى بالكلى وقيام المقيد بالمطلق حاشاه حاشاه
عن ذلك تعالى علوا كبيرا بل كيفية قيام الكون به لا يعلمها
ملك مقرب ولا نبى مرسل فهو يمسك السموات ما علا
والارض ما سفل ان تزولا وهو قيوم القائم بنفسه لا يحتاج الى محل

الله

والممكنات اما تحتاج الى محل ومخصص كالاعراض واما تحتاج الى الحيز والمخصص كالاجرام
اما الحق تعالى فهو غنى عن العالمين والعالمون محتاجون
اليه فى قيامهم به اذ لو كانت الاشياء مباينة له فلم تقم
به والتالى باطل فالمقدم مثله وبطلان التالى يثبت بقوله
ولا يلزم كونها معدومة فى نفسها لانه للاشياء من انفسها
الامداد فظهورها بتجليه وبقاؤها بتجليه ولا يذهب
عليك ان الاشياء تبقى زمانين بنفسها بل بامساك الحق
تعالى لها فى كل آن بتجلى جديد بل هم فى لبس من خلق
جديد وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر او هو اقرب لكن لسرعة
التجدد لا يرى الا ابقائها فتعين ان يكون الوجود الحق من امنبسطا
عليها فى الاشياء لانها ظهوراته بلا حلول ولا اتحاد كما تقدم ولا تعلم
كيفية هذا الانبساط وممتازا عنها بذاته كيف ولا يكون
ممتازا عنها وهى ليست عينه وكيف يكون عين الاشياء
وكان ولا اشياء ولك ان تقول الوجود اما يكون مباينا للاشياء
اى ليس موجود وجودها بل هى مستقلة بوجود لها كما يقوله
اهل الحجاب فيعطون هذا الوجود للاشياء ويستدلون به على
الوجود الحق المباين لهذا الوجود ويقولون كما ان البعرة
تدل على البعير والسير يدل على المسير اسماء ذات بروج وارض
ذات فجاج لا يدلان على وجود المولى القدير ويقال لهم
جل ربنا عن ان يكون مفقودا حتى يستدل عليه وعن ان
يكون غائبا حتى يرحل الى الوصول اليه او نفسها كما
تقوله الحكماء من ان وجود العلة وجود المعلول والحق عندهم
علة لهذا الكون فوجوده وجود الكون وهذه الطائفة
هم الوجودية القائلون بقدم العالم والوحدة المطلقة اى وحدة

وجو

وغير الممكنات قسمان قسم مستغنى
عن المحل والمخصص وهو ذات
الله تعالى وقسم يقوم بذاته
ولا يحتاج الى المخصص وهو
صفاته تعالى والفخر الرازى
ذل فى قوله ان الصفات تحتاج
الى قيامها بالمحل فهذا التعبير
سوء ادب لا يليق بالحق تعالى

وجود العلة والمعلول فالمعلول بالايجاب الذاتى وجد عند
وجود العلة ويعبرون عنها بوحدة الوجود وهذا باطل
كما سيجى او وصفا لها كلها اى للاشياء كما يقول به
الحلولية او بعضها كما تقوله النصارى فى عيسى الناسوت
وهو بدن عيسى باللاهوت اى الحق وكما تقوله النصيرية فى على
وكما تقوله الرافضية فى الائمة الاثنى عشر وكما تقوله المتولية
فى الحاكم بامر الله الخليفة او موصوفا بها اى بالاشياء كما تقوله جهلة
المتصوفة ان هذا العالم صفة الحق وكل هذا باطل
ولذا قال ويبطل الاول الذى هو كون الوجود مباينا للاشياء
حديث لزوم كون الاشياء معدومة والحديث كما خرجه
البخارى وغيره عن على بن ابى طالب كرم الله وجهه ورضى الله
عنه حديثا مدرجا وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كان الله ولم يكن معه شيئ ثان الى هنا اخر الحديث وادرج
فى هذا الحديث الامام على رضى الله عنه هذا الكلام وهو الآن
على ما كان عليه ودرج هذا الكلام رضى الله عنه تفصيلا
للحديث ومعنى الحديث وجود الحق لم يكن مقارن له شئ
فى الوجود والآن لم يقارن له شئ فى موجود فلفظ كان فى الحديث
منسلخ عن الزمان لانه تعالى لا يجرى عليه زمان الماضى ولا مستقبل
ولا حال فالاشياء تجليات وجوده تعالى وليس لها وجود
مستقل ازلا وابدا بل العدم لها ازلا وابدا وله تعالى الوجود
ازلا وابدا ويبطل هذا الحديث ايضا قول الحكماء بقدم العالم
اذ لفظ الحديث كان الله ولم يكن معه شئ ثان فيبطل
كون واجب الوجود علة مقارنة وجودها لوجود المعلول
اذ يفيد الحديث انه ليس معه شئ فى اوليته فعلى هذا يكون
العالم حادثا وقائما بالحق وما خلقنا السموات والارض وما بينهما

الا بالحق والآن على ما عليه كان فى اولية وانما الاشياء اثاره وبطل
الاول ايضا وانتفاء الحمل اذ لو كان بين الوجود الحق قوله
والاشياء تباين من وجه لما انتفى الحمل فلا يقال الوجود
الحق هو الاشياء ولا الاشياء هى الوجود الحق ودعوى
كفاية النسبة اللفظية وصحتها فى كفاية السكوت
عليها خروج عن طور العقل لان كل نسبة خبرية لها نسبة
خارجية والعقل يكذب هذه النسبة فى الخارج بل النقل
ايضا فلا يلتفت اليها لان المخالف عقلا ونقلا لا يلتفت
اليه بوجه اصلا ولو جاز ذلك فى الوجود الحق تعالى لجاز اذ يصح
فى غيره ايضا فيلزم ان يقال زيد هو عمرو وانه سفسطة ظاهرة
مؤلفة من مقدمات شبيهة بالحق وليست بحق وهى
المغالطة كقولنا فى صورة فرس وكل فرس صهال هذا فرس
فهذا صهال او شبيهة بالمقدمات المشهورة وهى المشاغبة
كقولنا فى شخص يخبط فى البحث هذا يكلم العلماء بالفاظ
العلم حتى يسكتوا وكل من يكلم العلماء بالفاظ العلم
حتى يسكتوا فهو عالم فهذا عالم اى من مقدمات
وهمية كاذبة وغير ذلك مما هو مقرر فى علم الميزان
وبمثل هذا الوهم وقع اكثر الناس فى انواع البدع
والضلالات حتى وقفوا مع المعتادات واشتغلوا بالاكوان
عن مكونها فاعتقدوا نافعا ما ليس بنافع وضارا ما ليس
بضار فاشركوا مع الله غيره واثبتوا الوسايط بينه
وبين خلقه واسندوا التاثير الى من ليس له تاثير وتوكلوا
على من ليس له حول ولا قوة ولا تدبير ولا تقدير ولم يعلموا
ان الممكنات كلها خيالات تنادى بلسان الحال الذى
هو افصح من لسان المقال من يقف عندها انظر المقصد

اما الموحدون فينظرون من مرآة
[illegible]فعال الى الفاعل القدير الحى العالم
[illegible]ريد الخالق كل شئ سبحانه وتعالى

امامك

امامك انما نحن فتنة فلا تكفر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى
العظيم ويبطل الثانى اعنى كون الوجود الحق تعالى نفس الاشياء
كما قالته الوجودية القائلين بالوجود المطلق والوحدة المطلقة فانهم
يثبتون الوجود للمعلول ووجود العلة هى عين وجود المعلول
كما تقدم وهذا الاعتقاد بعينه اعتقده طائفة ممن ينسبون
انفسهم للاسلام وينسبونه لاهل التحقيق من الكملين افتراء عليهم
فبعض النظار اخذته الغيرة على الكملين فما زال يؤيد هذا المذهب
بالادلة العقلية والنقلية غلطا منه فضل واضل كثيرا من خلق
الله وبعضهم اخذ يطعن فى اهل الله من اجل هذا الاعتقاد وقد
قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد
كل اولئك كان عنه مسئولا ولا يسلم هذا الطاعن
لاهل الله ولم ينزههم عن ذلك فهو سبب لسوء الخاتمة نعوذ
بالله بل لا يعرف مقامهم الا من سلك سلوكا من مرشد كامل
غير سلوك طريقة الصوفية بل سلوك هذا التوحيد خاص
بالملامتية من الانبياء والصحابة والكاملين وانا الحمد لله منهم واقول
ذلك تحديثا للنعم واذا ناحقيا برهان التوحيد وسقوط التنزيه
عقلا من برهان التمانع والتوارد والتطارد الدال عليها قوله
عز وجل لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا كما هو مفصل
عند النظار وسقوط التنزيه عن الشركة والكمية المتصلة والمنفصلة
فى الذات والصفات والافعال كما تقدم ويبطل الثالث
وهو كون الوجود الحق وصفا للاشياء كلها او بعضها
او كون الاشيا وصفا للوجود الحق تعالى لزوم التسلسل
فى الامور الثابتة فى نفس الامر بسبب كون موجود
وصفا او كون الاشياء وصفا لانه يستلزم قدم الاشياء
لان وصف القديم لا يكون الا قديما والقديم اذا وصف

به شئ كان ذلك الشئ قديما بالضرورة ويلزم قدم العالم
ويلزم التسلسل الباطل المبطل لهذا القسم الثالث
لانه يلزم من بطلان اللازم بطلان الملزوم وبطلان
التسلسل متوقف على سبعة مطالب اثبات زايد على الاجرام
وهي الاعراض وكونه لايقوم بنفسه وكونه لاينتقل وكونه
لايكمن ويظهر وكون القديم لاينعدم واثبات ملازمة
ذلك الزايد للجرم واستحالة حوادث لااول لها والدليل
على الاول المشاهدة وعلى الثاني والثالث بكون العرض لايقوم
بنفسه وعلى الرابع مايلزم عليه من اجتماع الضدين وعلى الخامس ان
القديم لوانعدم لكان جائزا والجائز لايكون الاحادثا

أعني الشيخ محمد الحنفي في حاشيته على السنوسية

وعلى السادس مشاهدة ان الجرم لاينفك عن الاعراض وعلى
السابع ماهو مقرر في برهان التطبيق وغيره قال شيخنا
وبمعرفة هذه المطالب ينجو المكلف من ابواب جهنم السبعة

٧ السبعة

ولايعرفها حقيقة الا الراسخون في العلم اي المتمكنون
منه فتعين الرابع وهو انه حقيقة واحدة تتنزل وتظهر
في تلك الاشياء ظهور البحر في امواجه بلا حلول
ولا اتحاد واعلم ان هذا الطريق لايصل اليها احد الا بالعروج
والنزول بتلقين المرشد مقاماتها بعد الذكر الوجودي
باسم الله والذكر الله اكبر فيحصل التشبيه بالذكر
في كل نفس ويحصل التنزيه بالمقام في ذلك النفس
فيكون في كل نفس جامعا بين التشبيه والتنزيه
وهو توحيد المحمديين اما التشبيه فقط فهو للنصارى
ومن في معناهم واما التنزيه فقط فهو لليهود ومن
في معناهم وقوله وهو حقيقة واحدة تتنزل وتظهر
اي بالنسبة الينا وهو على ماعليه كان في ازله وابده

وتنزله

وتنزله وظهوره في تلك الاشياء لايعلم كيفيتهما الا هو
وامثل لك مثالا وهو ان كلامه تعالى القديم القائم
بذاته تعالى معنى من المعاني لاينفك عن ذاته وهو ثابت
في نفس الامر فاذا قراه القارى بالفاظ وحروف مرتبة
على المخارج او كتب في المصحف او حفظ في
الاذهان فقد تنزل وظهر في هذه المظاهر الثلثة
فالمقرؤ والمكتوب والمحفوظ هو الكلام القديم
القائم بذاته بعينه ولذا يجب تعظيمه وكفر من احتقره
وهو على ماهو عليه من كونه معنى قديما قائما به تعالى
لم يتعدد بتعدد القراة والحفظ والمصاحف فظهور
كلامه لنا باحد هذه الاشياء الثلثة وليس لهذه الاشيا
الثلاثة ظهور الا بظهوره فهو ظهور بظهوره فكلام الله
عين تلك المظاهر والمظاهر عينه في الظهور فقط
وتلك المظاهر حادثة لانها اجسام واعراض وكلامه
تعالى معنى من المعاني قائم بذاته تعالى لاينفك ولايعرى عنه
قديم فمن هذه الجهة كانت تلك المظاهر غير الظاهر
فالقديم قديم باق على قدمه والحادث حادث باق على
حدوثه ونعلم قطعا ان قيومية هذه المظاهر به لانه اذا لم
يظهر كلامه لم توجد هذه المظاهر التي هي قراة كلامه وكتابته
وحفظه ولايلزم ان تكون تلك المظاهر التي الحوادث صفة
للقديم بل آثاره فظهر في آثاره وكذلك الاشياء تنزلات
الحق ومظاهر له وهي على ماعليه من الحدوث وهو على
ماعليه من القدم فهي قائمة به تعالى وهو ظاهر بها من
حيث اسمائه ولايلزم تعدده بتعددها ولايلزم حدوثه
بقيامها به لانها اثاره لاصفاته ولايلزم قدمها ايضا ومعلوم

ان الاثار لاتكون قديمة بخلاف الصفات والاسماء محضتك
علما لم يسبقنى احد به فخذه بقوة وكن من الشاكرين اللهم
ارزقنا الهداية والتوفيق لمعرفته واجتنابا عن الجهل
والضلال فى طريقه بحرمة النبى واهل بيته امين يا رب
العالمين فان قلت قد ظهر مما ذكرته ان الوجود يعنى
ذات الحق لان الوجود يطلق ويراد به الذات كما هو المناسب
هنا ويطلق ويراد به المعنى المصدرى وهو امر اعتبارى
لا وجود له فى الخارج وليس معدوما فى نفس الامر بل له
وجود فى نفسه كامر فلا يصح قول المصنف معنى حامل
الاشياء بل الحامل للاشياء بطريق القيومية هو الوجود
بمعنى الذات لا المعنى المصدرى كما علمت انه امر اعتبارى اللهم
الا ان يحمل قول المصنف على ان الوجود يعنى الذات العلية
حامل للاشياء من جهة المعنى فالحمل هو عين قيومية الاشياء به تعالى
ولا شك ان القيومية معنى من المعانى فلفظ معنى لا يكون
خبرا لان بل يكون خبرها لفظ حامل ولفظ معنى
اما مفعول مطلق مجازى او تمييز من النسبة وفيه من القواعد ما فيه
النحوية فلا نشتغل بها وقوله اعنى التعينات يعنى التعينات
الخارجية التى هى الاثار اما التعينات العلمية لا يطلق عليها
لفظ الاشياء لانها معانى ثابتة والشئ هو الموجود
لا الثابت وليست بالجعل حتى تكون آثارا وقوله
التى هى بمنزلة القيود والصفات اى بمنزلة الصفات
فى الحضرة الالهية لان اول حضرة هى حضرة الصفات وهى
قيد وتعين وثانى حضرة حضرة الاسماء وثالث حضرة
حضرة الافعال ورابع حضرة حضرة الاثار وخامس
حضرة حضرة الاحكام واللاحضرة وتعين

وقيد

وقيد وهى الذات البحت وهى الحقيقة الالهية واما حضرة
الصفات والتعين الاول هى الحقيقة المحمدية واما حضرة
الاسماء والتعين الثانى هى الحقيقة الانسانية واما حضرة
الافعال والتعين الثالث فهى الحقيقة الآدمية واما حضرة
الآثار والتعين الرابع فهى الحقيقة الملكية بكسر الميم وسكون
اللام واما حضرة الاحكام فهى الحقيقة الملكية بفتح
الميم وكسر اللام فما وجه قولهم اى بعض اهل الله ان حقيقة الحق
وقد علمت مما سبق انها الذات البحت ليست الاعين الهويات
اى الحقايق المتقدم ذكرها من حضرة الصفات والاسماء والافعال
والآثار والاحكام قلت وجهه ان الهوية قد تطلق على
نفس التعين والتقيد فيقال الهوية اى الحقيقة المحمدية
والانسانية والادمية والملكية كما تقدم وقد تطلق
على الذات المتعينة من حيث المتعينة نفسها وهى الذات
وهى الحقيقة الالهية المتعينة لذاته بذاته لا بصفة ولا اسم ولا
فعل ولا اثر ولا حكم فكل هذه شئونات الذات فى
حضرة الذات ومراتب ومجال وتعينات وقيود فى حضرة
العلم فعلى الاول الذى هو نفس التعين والتقيد بالنسبة
الى حضرة العلم يكون التغاير بينهما بالذات لانه لا يقال ان الذات
هى الصفات لان لها الوجود الذى لا يتقيد لشئ والصفات
امر اعتبارى ثابتة فى نفسها وتلك الصفات ليست عين
الحق بهذا الاعتبار وكذا الاسماء والافعال والآثار
والاحكام فانها حضرات الحق ومظاهر له وليست المظاهر
عين الظاهر من جميع الوجوه بل غيره فى الصورة والمفهوم
وعينه فى الوجود اذ لا وجود الا وجوده كما عرفت
سابقا فى التمثيل بكلامه تعالى واليه يشير قولهم

العالم بمنزلة الخيال والسراب اى ليس له وجود مستقل بل
بقيومية الله كما مر آنفا وعلى الثانى الذى هو الذات
المتعينة من حيث نفسها اعنى الحقيقة الالهية يكونان
متحدين بالذات الذى هو وجود الحق فلا وجود الا وجوده
ومتغايرين بالاعتبارين من كونها ظاهرا ومظهرا
واثرا ومؤثرا كما علمته مفصلا فان قلت
كيف يتنزل الامر القديم اعلم ان تنزله وظهوره
من حيث التجلى لنا وهو على ما عليه كان وقوله ويتصف
بالامور المحدثة انما هى اثاره كما علمت سابقا انها
لو كانت الاشياء وصفا له او هو وصف لها او بعضها لزم
التسلسل الباطل كما هو فى عبارة المصنف مصرحا واعلم
ان الحدوث والتجدد من اوصاف العالم وقوله كل يوم هو
فى شان اى فى تجلى متجدد والتجلى عين الاثار المتجددة
فى كل آن كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام كما ان تجلى كلامه تعالى عين القراءة
والحفظ والمصحف كما علمته قلت هو لا يوصف بالحدوث
لما علمت انه يلزم ان تكون ذاته محل الحوادث تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا وقوله بل التجدد انما يصح التجدد بحسب
المراتب كما سيجئ لان التجدد هو الحدوث عينه لان
الحادث متجدد من عدم الى وجود فعلى هذا الحدوث
والتجدد من اوصاف الحادث والمتجدد سبحان القديم الذى
يغير ولا يتغير وقوله لما عرفت المعروف لجميع المليين
ان القديم لا يوصف بالتغير بل يغير بصور من طور الى طور
وموطن الى موطن وهو على ما عليه كان وقوله
واتصاف القديم بالتجدد مما لم يقم برهان على امتناعه

قد اتفقنا الدليل النقلى والعقلى على امتناعه وقوله على ان
الادلة المذكور فى الكلام على نفى ذلك مما يتم كما لا يخفى
فى الصناعة هذا الكلام لا طائل تحته بعد هدمه بالادلة
القطعية كما سبق على انهم استدلوا على حدوث العالم بتجدد
الاكوان عليه والاكوان اربعة الحركة والسكون والاجتماع
والافتراق فما بالك اذا وصف القديم بالتجدد سبحان ربك
رب العزة عما يصفون فان قلت اذا تنزل اليها اى الى الاشيا
وهو على ما عليه كان فهل يقتصر اطلاق الاسماء
الالهية من الله والرحمن والرحيم الى اخرها على الحقيقة الباقية
اى الحقيقة الالهية وهى الذات البحت الظاهرة بذاتها لذاتها
بقطع النظر عن التعينات بل الباقية فى حضرة الغيب المطلق
واللاتعين ام يطلق ايضا على الهوية السارية اعلم ان حقيقة
الحق واحدة لا تعدد فيها كما قلناه فمعنى هذه العبارة هل
تطلق الاسماء الحسنى على حقيقة الحق مع قطع النظر عن ظهورها
وتجليها بالاشياء ام تطلق عليها من حيث التجلى فى الاثار وقد
علمت ان حقيقة الحق واحدة لا تعدد ولا تجزى فهى اى ما ظهرت
تسميها بالاسماء لكن ظهورها لذاتها فى حضرة الغيب ليس
لها اسم ولا رسم انما تسمى بالاسماء وتتصف فى حضرة الصفات
والاسماء والافعال والاحكام اما الاثار فيطلق عليها
الاسماء الكونية كشجر وحجر وغيره فلا تطلق الاسماء الالهية الا
على حقيقته وتطلق الاسماء الكونية على صورها وغير ذلك
لا يجوز ولذا قتل من قتل بقوله انا الحق ولذا قالوا التعبير بهو
الحق اكمل من التعبير بانا الحق قلت الظاهر هو الاول
مع تعقل الاسماء والصفات وهى مرتبة الالهية اما من غير
تعقل الاسماء كيف تطلق لانه من غير تعقل فليس

الا الذات الصرف لكن المقرر فى السنة المحققين من ارباب
المكاشفات هو اطلاقه على القدر المشترك هذه الشركة وهمية
فلا مشترك فى الحقيقة لانها واحدة على ما تقدم ومع هذا هى
الظاهرة فى كل ذرة لا انتجزى حاشاه عن ذلك فكل
ذرة عين الاخرى بالحقيقة الالهية الظاهرة بكمالها فى كل
من الذرات وغير الاخرى فى الصورة كما ان زيد عين عمرو
بالانسانية غيره بالشخصية ولا اشتراك بينهما فى الانسانية
حقيقة لان الانسانية ظهرت بكل من اشخاص
الانسان بكمالها فلا تجزى فلا شركة فاذا سئل عن زيد
وقيل اى شئ فى ذاته لقيل انسان وكذا عمرو وبكر فالانسانية
ظاهرة بكمالها بكل شخص اما قولهم فى تعريف الكلى
ما لا يمنع نفس تصور مفهومه عن وقوع الشركة فلا تكون
هذه الشركة الا وهمية اعنى الحقيقة الجامعة اى بين بينهما
الباقية وسارية وقد علمت ان التعدد وهمى لا حقيقى
فلا تغفل واعلم ان الوجود الحق قد اختلف فى حقيقته
المؤمنون قال العلماء ان هذا الوجود المسمى بالعالم
هو غير من جميع الوجوه ويجعلون هذا الوجود دليلا على
الوجود الحق وصفاته ويقسمون دلالة العالم على موجود
الحق وصفاته على قسمين قسم بطريق الطبق وتقريره
ان قالوا ان العالم مصنوع للصانع تعالى وكل كمال
فى المصنوع فطبقه ثابت للصانع والدليل على هذا
قول النبى صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم
على صورته اى على طبقه فى الكمال وقال الله
تعالى وعلم الآدم الاسماء كلها فما فى آدم من الكمال
علما وتخلقا فطبقه للصانع صفات واسماء كالقدرة

والارادة

والسمع
والارادة والعلم والحيوة والبصر والكلام وغير ذلك
من كمالات آدم وقسم بطريق ضد وتقريره ان قالوا كل
نقصان فى المصنوع فضده ثابت للصانع والدليل عليه قوله
تعالى ليس كمثله شئ ويقولون نحن حادثون والله قديم وفانون
والله باق وعاجزون والله قادر ومحتاجون والله غنى الى
غير ذلك وقال العارفون ان العالم هو مرآت وجلوة لاسماء
الحق وصفاته التى لها الظهور ويجعلون العالم ظلا لا لمرتبة تعالى
السلطان ظل الله فى ارضه وليس لهذه المرايا والمظاهر وجود
مستقل بل الوجود هو الحق وتلك المظاهر ظاهرة بالموجودة
كظهور الصور فى الهيولى لكن من غير اتحاد وحلول
وانطباع لان هذه المذكورات انما تلزم بين الموجودين
وقد قالوا ان العالم كالظلال ليس له وجود مستقل والفرق
بين ما قال العارفون وبين ما قالت طائفة من السوفسطائية
وهم الحسبانية بان حقايق الاشياء ليست ثابتة
والعلم بها ليس بمتحقق وان العارفين يقولون بحقيقة
الحق ويشاهدونها شهودا قلبيا من وراء ظلال الاسماء والصفات
التى هى مظاهرها واما الحسبانية فينكرون
ذلك ويقولون ما ثم الا خيالات وظنون ومرد عليهم
فى علم الكلام وهذه الطائفة اعنى العارفين
اصحاب تلوين لانهم يثبتون المظاهر ويشاهدون بقلوبهم
حقايقها مرايا للاسماء والصفات فانهم وان قالوا ان العالم
ظلال للموجود الحق فالكثرة لم تضمحل عنهم بالكلية وقال
المحققون العالم هو مراتب الحق الخلقية لان الالوهية
جامعة لجميع المراتب الحقية كالرحمانية والربوبية وغيرهما
وجامعة لجميع المراتب الخلقية كالمرحوم والمربوب وغير ذلك

وهذه المراتب مرتبطة بعضها ببعض لاتظهر واحدة
الا وظهرت الاخرى فظهور الربوبية مثلا لابد
من ظهور المربوب ولابد للمربوب من الربوبية فارتبطت
الكل بالكل ارتباطا لايتخلف على ان هذه المراتب اضافات
وامور اعتبارية لاتعدد للوجود بتعددها وليس لها
ظهور في الخارج عند هذه الطائفة حتى يقولون بتعددها
فالواحد الحق يتجلى بهذه المراتب وليست زائدة عليه
فالمحققون لايرون الا الواحد في هذه المراتب حقية او خلقية
رؤية غير مقيدة بحاسة ولا عضو ولا قوة ولا غيرها
من المراتب وعندهم الرؤيا والرائي والمرئي واحد تجلى
بمراتب عدمية لاوجود لها فهم اهل التمكين اينما
تولوا فثم وجه الله تولوا ايها المراتب الى المراتب فثم وجه
الله فلا تحجبك ايها الغافل المراتب العدمية عن الواحد
تعالى فتمشي في الثلج وانت محرور ولايخطر ببالك الماء
وانت ماشي فيه وهذا الا انه حجبك مرتبة الماء العدمية
التي هي صورة الثلجية وما هذه المراتب العدمية الا كمرتبة
السلطنة للسلطان فهي ليست زائدة على ذاته وظهورها
يستدعي الرعية ومرتبة الرعية تستدعي السلطنة ليحفظ
كل منهما الاخر وجميع الرعايا محجوبون عن السلطان
بهذه المرتبة الا من اختاره السلطان لنفسه فافهم
ذلك اللهم اجعلنا من المحبوبين لرب العالمين		الاخيار
واعلم ان هذا المقام لايصل اليه الا الورثة المحمديون
وهو المقام المحمدي ولذا كان صلى الله تعالى
عليه وسلم لايقع ولا يظهر له ظل لانه لا كثرة
في هذا المقام ولذا قالوا خضنا بحرا وقف النبيون

على ساحل

على ساحل وخوض هذا البحر لايكون الا بعد السحق
والمحق بتلقين المرشد في الباطن والظاهر ولايحصل
بمطالعة كتب الحقيقة لان اكثر من طالعها نسب الى
المحققين القول بوحدة الوجود وليس كذلك وفرق بين
القول بوحدة الوجود وبين هذا المقام المحمدي الحكماء
لما قالوا ان الفاعل يفعل بالايجاب الذاتي وقالوا ان علة
ايجاد المعلول والعلة لاتكون الا بالمعلول لاتتقدم عليه
في الوجود وكذا المعلول وقالوا بالتقدم الذاتي فقط والجأهم
هذا الى اتحاد وجود العلة والمعلول فعندهم اما الوجود
واحد والموجود متعدد او هما واحد والجأهم ايضا الى القول
بقدم العالم لان وجوده ووجود العلة واحد ولايقولون
الا بالاحتياج الذاتي ويحصرون الوجود بالكل فهم
قائلون بالتشبيه المحض ولايعرفون تنزيها انظر هذا اهل
هو المقام المحمدي لا والله بل القول بوحدة الوجود المطلقة
كفر صريح واكثر من الحكماء طائفة ممن ينسبون الى الاسلام
او بعض النظار نسبوا الوحدة لاهل الحق افتراء عليهم
وطعنوا عليهم تصدرت تلك الطائفة الى الرد على الطاعنين
باثبات الوحدة بادلة عقلية فاسدة وادلة كاسدة		نقلية
فضلوا واضلوا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فعلى السالك اذا لم يعثر بالمرشد يخوض معه هذا البحر
وابتلى بمطالعة كتب القوم فلا يذهبن الى القول
بالوحدة وينزههم عن ذلك ويسلم اليهم مقامهم والله
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم فان قلت اليس يلزم حينئذ		سقوط
اي حين كون هذا الوجود هو الحقيقة الجامعة التنزيهات
الالهية وارتفاع الشرايع النبوية وانهدام قاعدة الثواب

والعقاب على انه اذا كان الحق هو الحقيقة الجامعة
للحقايق يلزم التشبيه المحض ويسقط التنزيه لان
الحقيقة الجامعة مقيدة بقيد الجامعية وكل مقيد مشبه
فالحقيقة الجامعة مشبهة ويلزم على هذا القياس
المنتج للتشبيه من الشكل الاول ان ترفع الشرايع فلا ثواب
ولا عقاب ولا جنة ولا نار وهو قول القايل بالوحدة
من الحكماء وغيرهم ممن تبعهم على ذلك والجواب
عن هذا انه قد علمت ان القول بالوحدة وحصر الوجود
في الحقيقة الجامعة كفر كما علمت والحق تعالى منزه عن
الحصر حتى عن قيد الاطلاق فلا يلزم ما ذكر واجاب ايضا
بقوله قلت لا يلزم السقوط والارتفاع والانهدام اذ يمكن
تاويله بالاول يعنى الحقيقة الباقية الغير السارية التى هو عليها
ازلا وابدا وهى عين السارية فلا تعدد في السارية فيلزمها
التشبيه وبباقية على ماهى عليه يلزمها التنزيه وهو حقيقة
واحدة فله التشبيه والتنزيه ولما حصر الحكماء الحقيقة
في السارية قالوا ما قالوا من الفسادات وقوله ولهم ان
يقولوا ان يقولوا ان الحقيقة موجود من حيث هي مقدسة
اى من حيث هى مقدسة عن المراتب الخلقية التى هى
الاسماء الكونية فلا تقبل المخالطة والتجزى والتحيز الى
غير ذلك من الاوصاف الجسمانية المشروطة بالتعين
والكثافة هذا جواب اخر ومآل الكل واحد فهو
منزه من حيث هذه المرتبة عن الوحدة اللازم عليها ما ذكر
مما تقدم في السؤال ومثل هذا بمثالين المشار اليهما بقوله
ويرشدك اليه ما ذكر من حال الهيولى التى ظهرت في
الطبيعة بالنفس الكل الظاهرة في العقل الاول

لظاهرة في

الظاهر

هواء

الظاهر في العماء الذى لا فوقه هواء ولا تحته هواء وتذكر تفصيل
هذا ان شاء الله تعالى لكن ظهور الكل معنى لا حسى
لان المراتب من العماء الى الجسم الكل كلها رقايق وقوله
بالقياس الى الصورة يشير به الى ان الهيولى وان انطبعت فيها
الصور في نفسها صورة وقوله والانوار الواقعة على الاجرام الكثيفة
يشير به ايضا الى ان الانوار وان تشكلت بتشكل الاجرام
فليس لها في حد نفسها شكل فكذا الوجود الحق منزه عن
الاحوال الخلقية التى هى مراتب له في هذا الكون واعلم ان الحق
تعالى من حيث مراتبه الحقية موثر ومن حيث مراتبه
الخلقية متاثر لكن المؤثرية من احوال المراتب الحقية
والمتاثرية من احوال المراتب الخلقية واشار الى هذا بقوله
واما المكلف والمعاقب اسما فاعل فهو الحقيقة الباقية الغير
السارية اى الغير المتجلية بالمراتب الخلقية بل الحقيقة الباقية
على التجلى بالمراتب الحقية لانه المؤثر او الجامعة بينهما
اى بين التجلى الحقى والخلقى والحقيقة واحدة والحاصل
انه المكلف والمعاقب من حيث المؤثرية والمكلف والمعاقب
اسما مفعول فهو الهوية الظاهرة في التعين اى بالمراتب
الخلقية فهو متاثر من حيث هذا التجلى لكن المتاثرية
من احوال المراتب الخلقية لا الحقية كما مر وهذا الاصل يفتح لك
جميع المشكلات فاحفظه فان قلت تعذيب للهوية من اضافة
المصدر الى مفعوله والمراد بالهوية هنا تجلى الحق بالمراتب
الخلقية ولكن قلنا التاثر من احوال المراتب الخلقية فلا يجوز
ان تعذب هوية الحق بل هى مؤثرة في التعذيب الذى هو من
احوال المراتب الخلقية ففى العبارة تجوز اى مراتب الهوية
وفى لسان المحجوبين الحق وقوله يستلزم تعذيب تلك

فلا تقبل

حيث

احوال

الحقيقة يعني المتجلية بالمراتب الحقية وهي المؤثرة فيلزم
ان تكون متأثرا من هذا التجلي ضرورة تقاديها اى الحقيقة
المؤثرة بها اى بالهوية المتأثرة بل ضرورة اتحادها بها لانه
لا تعدد في الحقيقة واجاب عن هذا بقوله قلت قد مران
قبوله مثله اى مثل تعذيب الحقيقة مشروط بالهوية اى
بتجليها في المراتب الخلقية لان التعذيب من احوال المراتب
الحقية والعذاب من المراتب الخلقية واعلم ان المراتب الحقية
ليست مستفادة الا بالنسبة الى المراتب الخلقية فقولهم
العلم مستفاد من المعلوم لا بالنسبة اليه تعالى بل
بالنسبة الينا فهو مستفاد لنا بنا غير هذا لا يكون وله مثل
في المواد الجزئية ومثله انك اذا ضربت شخصا او قتلته فانما
المتألم هو جسده والمقتول هو الشخص لا الروح فان الروح
ليس لها الم الا في البرزخ واما في القيامة فالنعيم والالم
للروح وجسده جميعا والقابل ليس الا الهوية العينية اى
المراتب الخلقية من جميع ما في العالم كما سبق تفصيله
دون الحقيقة اى المتجلية بالمراتب الحقية ولذا قال الجامعة
المقدسة التي لا كثافت فيها ولا كثرة وانما الكثافت
والكثرة من المراتب الخلقية ولذا قال وانما الكثرة في الاضافات
والتعينات التي بمنزلة الخيال والسراب قد علمت ان المراتب
لا وجود لها زائدا على الذات واعلم ان له مراتب
في تنزلاته بحسب المراتب لا بحسب الذات والله
غني عن العالمين لا بد من الاشارة اليها اشارة حقيقية على
حسب المراتب الكلية فهي احدى وثلثون مرتبة وعدها
بعضهم اربعين بعده بعض الجزئيات وهذه بعضها
ليس لها الظهور وبعضها لها الظهور وما لها الظهور

بعضها

بعضها مظهرها حقيقة ليست بجسم ولا يقوم بجسم
وبعضها اجسام وما يقوم بها فما ليس لها الظهور اشار
اليها بقوله الاولى مرتبة الاحدية المستهلكة جميع
الاسماء والصفات فلا اسم ولا صفة بالنظر الى هذه المرتبة
اذ ليس فيها تعين اصلا اعني حقيقة الوجود بشرط
ان لا يكون معها شئ وتسمى احدية وجمع الجمع الالهي
لا جمع الجمع الذي هو مقام من مقامات النزول
بعد السلوك وهو جمع الجمع المحمدي وهو آخر مقام
الجميع من الاولياء والكملين وما بعده الا المقام
المحمدي الذي لا يوصل اليه الا على قدمه صلى الله عليه
وسلم وحقيقة الحقائق الباطنة والظاهرة ومرتبة
العماء وهو اللاتعين على ما وقع في الآثار النبوية على
ما اخرجه الترمذي وغيره عن ابي رزين العقيلي رضي
الله عنه لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم اين كان
ربنا قبل ان يخلق الخلق قال النبي في عماء ما فوقه هواء
وما تحته هواء اما معنى الحديث اين كان يتجلى ربنا يعني
باي مرتبة من المراتب الخلقية كان تجلي الربوبية قبل
ان يخلق الخلق اى قبل تجليه في المراتب الخلقية لان
المراتب الخلقية يحكم عليها بالاولية لانها متجددة
ومحدثة وان لم يعلم تاريخها والحال ان الربوبية ليس لها
تجلي الا بالمراتب الخلقية اما قبل المراتب الخلقية فليس
لها تجلي اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق يا رسول الله
قال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان
في عماء الى اخر الحديث يعني قبل ان يخلق الخلق كان
لا ظهور للربوبية كنت كنزا مخفيا فاحببت

بالنسبة البا

ان اعرف فخلقت الخلق وكان لاظهور لاسماء وصفاته
فكان تجليه فى عماء الذى هو الذات البحت كان
الله ولم يكن معه شئ والآن على ما عليه كان فله
التجلى الذاتى اولا واخرا وللمراتب التجلى الصفاتى
والاسمائى والافعالى والاثارى والاحكامى وشبه
التجلى الذاتى بالعماء فى الرقة لان العماء فى لغة العرب
هو السحاب الرقيق وقيد بكونه لافوقه هواء ولاتحته
هواء لئلا يحمله السامع على حقيقته ويلزم ان يكون
العماء غير مخلوق وهو باطل والتجلى الذاتى لافوقه هواء
اى تجلى اخر يعلوه فى المرتبه وقبل خلق الخلق
لاتحته هواء اى تجل لان المراتب الحقية تجليتها
بالمراتب الخلقيه كما عرفت الثانية مرتبة
الواحدية المسمات بمرتبة الالوهية وهى عبارة
عن الوجود المأخوذ مع الاسماء والصفات الالهية
وليس للاسماء والصفات تعين الا فى التعقل والشرع
ورد بهذه الاسماء والصفات على حسب ما تعقلناه وهذه
المرتبة جامعة للمراتب كلها فى العقل كما مر
والثالثة مرتبة الاسم الباطن والعليم عطف تفسير اى الباطن
الذى هو العليم رب الاعيان الثابتة اى المقوم لها
فى حضرته كما تقوم النوات النخل وكما تقوم حجر الزناد
النار والاعيان الثابتة هى الحقايق العلمية وهى العالم
عند هذه الطائفة اما ما هو الموجود فى الشاهد
فهو وجود الحق بمراتب هذا العالم الذى هو الاعيان
العلمية اعلم انه اختلف فى هذا الموجود فى الشاهد
هل هو صور الحقايق وهى على ما هى عليه فى العلم

اى الصفات المعنوية ككونه قادرا ومريدا الى غير ذلك لا المعانية كالقدرة والارادة وغير ذلك منه

ام هى

ام هى بعينها برزت فى الشاهد والاول قول المحققين
والثانى قول النظار فمنها ما لا يتجلى بصورها اصلا
ومنها ما يتجلى بها فى الشاهد ومنها فى الذهن
ومنها فى الخيال ومنها فى بعض المراتب دون بعض
ولا يقف عليه ذوقا الا الكمل وهى عبارة اى امور اعتبارية
كاعتبار النخلة فى النواة واعتبار النار فى حجر الزناد عن الوجود
بشرط ثبوت الصور العلمية فى مراتب العلم لا فى الخارج
اذ المجعول هو الموجود والصورة الجامعة هى صورة آدم
الكلى والروح المحمدى وبها تعلق الحب الذاتى
ولذلك كان حبيب الله اولا فى العلم واخرا فى العين
وقد مر من تفصيل مثل هذا فى تعداد الحقايق وهذه
المراتب الثلاث التى لاظهور لها فى العين بل فى التعقل واعلم
ان الواحد من حيث هو واحد يطلق على الذات فيكون له ظهور
فى العين اما من حيث المرتبة الثانية مثلا فهو مرتبة فلا
ظهور له فى العين الرابعة مرتبة الاسم الرحمن ومرسده
الاسم البديع رب العقل الاول لوح القضاء وام الكتاب
المعبر عنه فى الشرع بالنور المحمدى اول ما خلق الله نورى
اول ما خلق الله العقل اول ما خلق الله روح نبيك يا جابر
اول ما خلق الله القلم عقلا لادراكه ونورا لاظهاره الجميع
وروحا لكونه مابه الحيوة وقلما لكونه مابه التفصيل
ولذا قال والقلم الاعلى فى مرتبة مقدمة على جميع المراتب الخلقية فانه
اصلها وهو عبارة عن الوجود بشرط تجليات الاشياء
فيه كما ان كليات الحروف فى القلم الذى كتب به والخامسة
مرتبة الاسم الرحيم ومرسده الاسم الباعث رب النفس
الكلية المسمات بلوح القدر واللوح المحفوظ والكتاب المبين

قسمي

وهي عبارة عن الوجود بشرط ان يكون الكليات جزئية
مفصلة من غير احتجابها عن كلياتها وهكذا الى اخر
المراتب اعني مرتبة الاسم الظاهر والاخر رب عالم الملك
وهو الهوية السارية في الكل والانسان مرتبة جمع الجميع
وهو مرآة الحضرتين اعني حضرت الحق والخلق كما
سيجئ وتفصيل هذا كله ان العقل صورة الاسم البديع
ونفس الكل صورة الاسم الباعث والطبيعة صورة الاسم
الباطن والهيولى صورة الاسم الاخر والجسم الكل صورة
الظاهر والشكل صورة الاسم الحكيم وهذه الستة التي
هي من المراتب الخلقية وليست بجسم ولا جسماني والعرش
صورة الاسم المحيط والكرسي صورة الاسم الشكور
وفلك البروج صورة الاسم الغني وفلك المنازل صورة
الاسم المقدر وفلك كيوان صورة الاسم الرب وفلك
برجيس صورة الاسم العليم وفلك بهرام صورة الاسم
القاهر وفلك يوح صورة الاسم نور وفلك الزهرة صورة
الاسم المصور وفلك الكاتب صورة الاسم المحصي
وفلك القمر صورة الاسم المبين وفلك الاثير صورة الاسم
القابض وفلك الهوى صورة الاسم الحي والماء صورة الاسم
المحي والتراب الاسم المميت والمعدن صورة الاسم العزيز
والنبات صورة الاسم الرزاق والحيوان صورة الاسم
المذل والملائكة صورة الاسم القوي والجن صورة الاسم
اللطيف والانسان صورة الاسم الجامع ومرتبة صورة الاسم
رفيع الدرجات فمادة الانسان تتنزل من الذات الى الاسماء
والصفات الى مرتبة العلم اعني الاعيان الثابتة الى
العقل الى النفس الى الطبيعة الى الهيولى الى الجسم

الكل

يعبر عن الطبيعة بنفس الرحمن
ويعبر عن الهيولى بجوهر
الاعظم والهبا [illegible]

الكل وغير ذلك من المراتب الى ان تنزل الى مرتبة النبات
والحيوان قال الله تعالى والله يعلم مستقرها ومستودعها
فمادة الانسان المستقر في المراتب الروحانية والمستودع
في المراتب الجسمانية فهذا سير الانسان الروحاني
والجسماني الى ان تنزل الى اسفل السافلين يعني المواليد
الثلثة اذ لا اسفل من الانسان لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم ثم رددناه اسفل سافلين ثم انه اذا كان احدي
السير ولم يتعوق في النبات او الحيوان او المعدن كان احدي
السير فلا يحتاج الى دعوة ولا ارشاد في وصلته الى الله وهذا
هو الوهب الالهي وان تعوق بان ظهر في نبات غير ماكول
او ماكول واكله غير ابويه من الحيوانات الماكولة او اكلها
ابواه او اكلها حيوان غير ماكول او اكلها ابواه ولم يتخلق
من هذا المني الولد او تخلق وسقط قبل نفخ الروح ففي
هذا كله الى المعدن وكلما ازداد تعوقه ازداد استعداده
بعدًا الى ان يجئ وقد نفخ فيه الروح فقد تم النشور الانساني
فلا يعود الى المواليد وقد ضلت التناسخية بقولهم بالتناسخ
والتماسخ والتفاسخ والتراسخ وكفروا بانكارهم الاخرة
وهذا التعويق المذكور متفاوت فمن المتعوقين ادنى
تعوق من يهتدي بادنى دعوة الحق ومنهم من زاد تعويقه
فلا يهتدي الا بالالحاح ومنهم من بعد فلا يهتدي بالدعوة
الا بالسيف ونحوه ومنهم ابعد فلا يهتدي اصلا ولو بالقتل
وهذا هو الحكمة في ارسال الرسل وارشاد المرشدين
قال الله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبين
من بعده واوحينا الى ابراهيم واسمعيل واسحاق
ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون

وسليمان واتينا داود زبوراً ورسلا قد قصصناهم
عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله
موسى تكليماً رسلا مبشرين ومنذرين لئلا
يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله
عزيزا حكيماً لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه
والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيداً واعلم ان الدعوة
الى الله هى الدعوة الى معرفته ولما كان سبب المعرفة
العبادة عبر الحق عن المعرفة بالعبادة فى قوله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون فيلزمنا العبادة مع الذكر
الدائم الضرورى بعد ما كان اختياريا الى ان يرقى
بتجلى الافعال ثم بتجلى الصفات ثم بتجلى الذات ثم الى ادنى
وهو حال الروح ثم الى تدلى وهو حال السر ثم ينزل
الى قاب قوسين وهو حال القلب ثم ينزل الى او ادنى وهو
المقام المحمدى الذى لا يوصل اليه الا بقدمه صلى الله عليه وسلم وهذا
نهاية الايمان الحقيقى ثم بعد الوصول اليه بتلقين الكامل
يتم مقام الولاية وبعد الولاية الصديقية وبعد الصديقية القربة
وبعد القربة النبوة ولا يعلمها الا الانبياء فاذا قطع السالك
دايرة هذه المراتب المذكورة فقد صار كاملا ومن قطع
بعض مراتبها فهو ناقص ومن لم يقطع شيئا منها وبقى
فى الاسفل من الدايرة اى من المواليد الثلثة هو الانسان الحيوان
فقبلة العارف الوجود المطلق صورة الربانية وظاهر الحق
وقبلة المحقق وجود الحق ومرتبة الجامعة بين الوجود والمراتب
من غير تفرقة وتعدد وتفرق بين شهود ظاهر الحق وبين
شهود مطلق الحق ومرتبة ذاتا بين وقبلة الراسخ حضرت احدية
الجمع وقبلة الانسان الحقيقى الكامل الاكمل

يتنزل

حضرت

فقبلة البدن للجميع البيت الشريف لانه ولو كان تجلى من التجالى الالهية فالتوجه اليه بامر الله تعالى كما امر الله تعالى الملائكة ان يسجدوا لادم عليه السلام واما سجدة يعقوب واخوة يوسف ليوسف عليهم السلام فهى ايضا عن امر الهى ليعقوب واولاده والحاصل ان السجدة لواحد من الاحاد من انسان وغيره لا تجوز الا عن امر الهى فان لم يكن امر الهى فان سجد عبادة فقد كفر وان سجد تعظيما فقد اثم والله الهادى الى سواء السبيل

حضرت الهوية التى لها احدية جمع الجمع المنعوتة بجميع
المتقابلات من البطون والظهور والجمع والفرق والاجمال
والتفصيل وغير ذلك وقبلة المحجوب البيت الشريف ومن اراد
تفصيل مقامات السلوك فعليه بشرحنا اللطائف التحقيقية
على واردات بدر الدين ومرشد العشاق وشرح
الغوثية لنا وهذه صورة الدائرة



فاذا تمهد هذا عندك يعني كون الوجود الحق له التنزل بالمراتب الحقية والكونية تبين لك ان الافعال كلها صادرة منه كما نطق به الكتاب والسنة والله خلقكم وما تعملون والله خالق كل شئ الى غير ذلك مما هو كثير في الكتاب والسنة وكما دل عليه المعقول ايضا واليه اشار علي ابن ابي طالب رضي الله عنه في جواب كميل بن زياد الذي اخذ عنه الحسن البصري في رواية نور وجودي لا تدركه الابصار الا بتجلي الربوبية فقوله لا تدركه الابصار اي لا تدرك هويته المطلقة عن المراتب لان الابصار من المراتب فلا تدرك الا بالمراتب غير لا يكون لا لنبي ولا لولي الا ترى موسى عليه السلام قال لن تراني لما طلب رؤية الهوية حالي غلبت الحال عليه والانبياء تغلبهم الحال على المعتمد الا ترى الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد لما انهزم المسلمون غلب عليه الحال فقال صلى الله عليه وسلم ان تهلك هذه العصابة لم تعبد في الارض وابو بكر رضي الله عنه يسكنه عن حاله ويقول ابشر يا رسول الله ان الله وعدك بالنصر فانزل الله سبعة الاف من الملائكة مسومين انظر الى ما قال النبي في الجناب الالهي ولم يكن القاء موسى عليه السلام الواح التوراة من يده فانكسر لوحان منها الا في غلبة حاله مما وجده من اضلال السامري لهم والواح التوراة كانت من المرمر يتجلى من صبح الازل اي من الازل الذي هو كالصبح في ظهوره لنفسه واظهار غيره وهذا تشبيه منقلب على هياكل المعدومات وهي المراتب الخلقية وظهر به اي بتجلية منها اي من تلك الهياكل لان الظهور لا يكون الا بالجزئي الا ترى الى الانسان الكلي لا يظهر الا بالاشخاص

قوله وجودي احتراز عن قول من قال الوجود الالهي عقلي ووجود الخلق حسي هذا مناقض لقول اهل التحقيق ان الوجود الحق حسي ووجود الخلق عقلي انتهى

هذا

الجزئية

الجزئية الحركات والسكنات وغير ذلك من الافعال المحسوسة او المعقولة او الموهمة لان من الافعال ما لها الظهور في الحس ومنها ما لها الاظهور في العقل ومنها ما لها الاظهور في الخيال وغير ذلك والممنوع ليس له ظهور في الحس فقط ولا يمنع ظهوره في غيره فان قلت اذا كانت اي الافعال كلها مستندة الى الحق تعالى واعلم ان الملل اختلفت في اسناد الافعال الى الحق تعالى قلت قالت ملة الحكماء استنادها بالايجاب الذاتي وقالت ملة الطباعيين بالطبيعة اي بالتوقف على وجود شرط وانتفاء مانع وقالت المعتزلة الافعال الاختيارية بالتوليد وقال ابو اسحق منا بالاشتراك في التاثير وقال القاضي منا بتاثير قدرة العبد في وصف الفعل لا في الفعل وقال الشيخ سنأتي بتاثيرها في اخص وصف الفعل وهذا كله ممنوع على الله فلا مؤثر في الوجود الا الله وليس هذا موضع الرد عليهم وقال الاصوليون الاستطاعة مع الفعل فيلزم الجبر الاستطاعة ومنع بعضهم لزوم الجبر بان الاستطاعة هي الارادة وهي حال لا توصف بالوجود ولا بالعدم ويلزم على قولهم هذا انه لا بد وان يكون الحال ثابتة في نفسها وان لم تظهر في الخارج فيلزم ما فروا منه وما لي الجبر المتوسط والاشاعرة يقولون بوجودها في الخارج ويلزمهم الجبر المتوسط لا المحض الذي قالت به الجبرية لانهم ينفون الارادة الجزئية راسا واجابوا عن الجبر المتوسط بان ثبوت الجبر انما يكون اذا كان للمجبور الاقتدار على المقاومة والتالي باطل فالمقدم مثله فيثبت انه لا جبر مع القول بالارادة الجزئية اذ لا ظهور للمؤثر الا بالجزئي الذي هو القيد وهذا الحق الذي يلزم قبوله وعلم

في الوهم ومنها ما لها الاظهور صح

قوله بالاشتراك في التاثير ما قال الاستاد ابو اسحق الاسفرايني ان فعل العبد يحصل بمجموع القدرتين وبعض المتكلمين رد قوله بانه يلزم اجتماع مؤثرين باثر واحد وحاشاه عن ذلك بانه من ائمة اهل السنة المقتدى بهم وانما المراد من قوله بمجموع القدرتين اعني قدرة العبد التي هي مظهر لقدرة الحق المؤثرة فالفعل حاصل باجتماع المظهر والظاهر

في خلق

الجزئية

هو

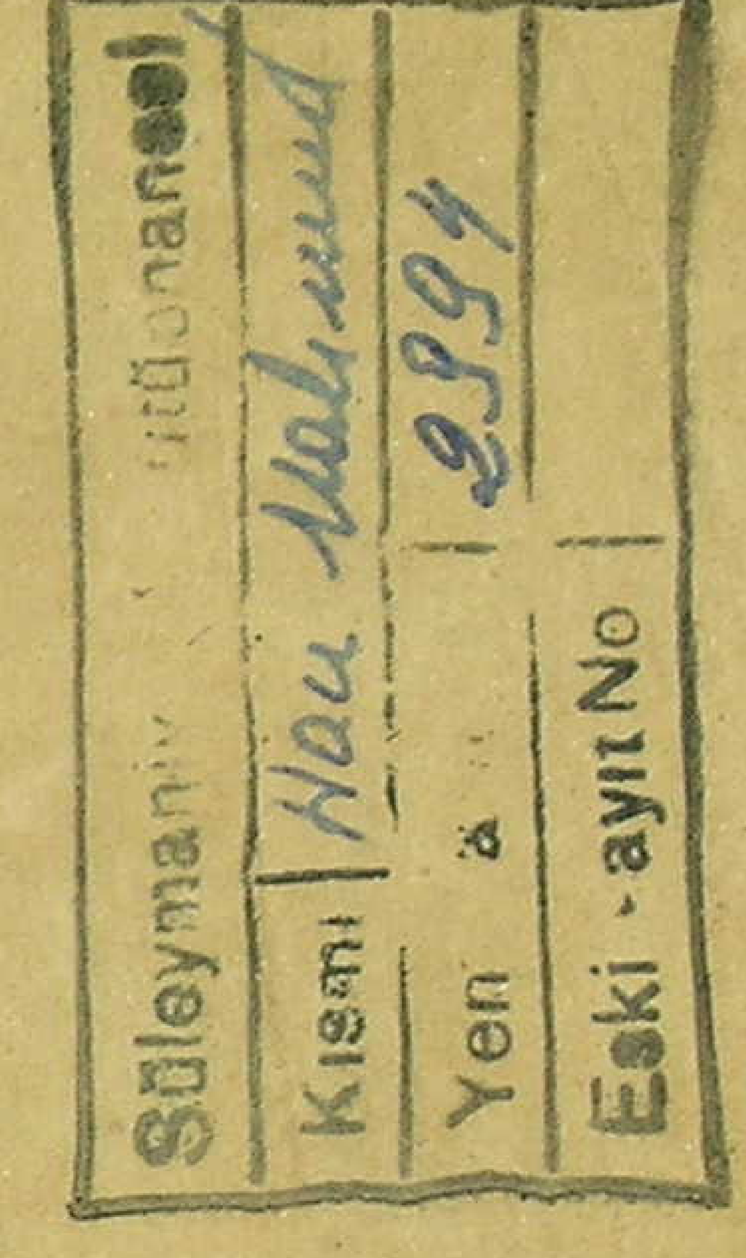
فمن هذا ضلال ملة المجبرية وقوله وصور البرزخية بمنزلة
الالات لما قلنا انها مراتب للتجلى الحق وانما كان المراتب
الخلقية برازخ لانها وسائط للتجلى لان البرزخ هو الوسط
بين الامرين كالوسط بين الشمس والظل وقوله
يكون الكفرة والعصاة مسخرة تحت قدرته يفعل فيهم
ما يشاء ويحكم ما يريد هذا جواب عما تقدم اعلم ان لفظ
الفعل يعم ما ينسب للرب كالتخليق والترزيق وما ينسب
الى العبد كالاكل والشرب مثلا يفعل الله ما يشاء من
التخليق وغيره وما تفعلوا من خير فان الله به عليم واما لفظ
العمل فهو يختص بما ينسب الى العبد فنسبة التخليق
وغيره مما كان من المراتب الحقية له تعالى نسبة حقيقية
ونسبة الاكل والشرب وغيره مما كان من المراتب الخلقية الى
العبد نسبة حقيقية ايضا فلا يقال للعبد خالق كما لا يقال
الرب آكل قال الله تعالى والله خلقكم فاسند اليه الخلق
وما تعملون اسند الينا العمل فاسند اليه الخلق لانه
حاله واسند الينا العمل لانه حالنا فافهم فلا [illegible] ل
من القرآن وبهذا ينفتح عليك ما اغلق عليك من مسئلة
القدر الالهى وينحل قول المصنف فما سبب تعذيبهم
وما جرى عليهم دنيا واخرة واللايق ان يقول ما حكمة
تعذيبهم لان افعاله ليست معللة بالاغراض اللهم الا
ان يحمل السبب هنا على غير العلة الباعثة وهو عين
الحكمة قلت سببه قد علمت ان السبب هنا بمعنى
الحكمة استدعاهم من الفيض المقدس الذى هو القدر اى
طلب ما لهم وظهوره فى الخارج بلسان الاستعداد الذى
هو لهم من توجه الفيض الاقدس الذى هو استدعاء

الاسماء

الاسماء والصفات الذى هو القضاء وليس الحق فاعلا
بالاستعداد بل بالحكمة على ما حققته فى شرحى فرج
النقوش نقش الفصوص للشيخ الاكبر الكفران
والعصيان وهما من احوالهم كما بيناه فان قلت اليس
الاستعداد مستندا الى الفيض الاقدس فان الاستعداد
هو ما طلبته الاسماء والصفات من المراتب الخلقية قبل
وجودها اى ظهورها لنا فى الخارج والفرق بين القابلية
والاستعداد مثلا ان الحطب قابل الاحتراق رطبا
كان او يابسا لكن لا استعداد للرطب حتى
ييبس فالاستعداد اقرب للوجود من القابلية قلت
نعم فالاستعداد وان قال بعضهم ليس بجعل الجاعل
والاول هو المعتمد الاستعداد مستند الى الفيض
الاقدس لكنه باقتضا[illegible]تهم الذاتية التى
هى من مراتبهم واحوالهم لا من المراتب الحقية واحوالها
قال الله تعالى قل كل يعمل على شاكلته وهذه الاية
تفصيل فى الاجمال لان القرآن من جوامع الكلم
وتفصيله لا يحتمله هذا المقام قد فصلناه لك فى
ارتباط المراتب بعضها ببعض كما وللمتكلم
بلسان الحال ارجاع الاختلافات فى هذا الشان الى
جانب اللفظ والمقال لانه لا اختلاف فى هذا الشان
لانه احدى ورجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر
الله فلا اختلاف بينهم والحمد لله على التمام
وقت الجمعة ثلث عشر ذى القعدة سنة تسع
وسبعين ومائتين والف من هجرة من له المجد
والشرف صلى الله تعالى عليه وسلم

قوله افعال الله ليست معللة بالاغراض
انما هو فاعل بالارادة والاختيار
فلا يجب عليه شئ من افعاله بل هو
مختار فى افعاله فيجوز عليه تعالى
عقلا تعذيب المطيع واثابة العاصى
وانما وعده شرعا اثابة المطيع
ووعيده شرعا تعذيب العاصى
فضلا منه وعدلا انتهى
منه

وسميت هذا الشرح الانوار المحمدية شرح الرسالة الشريفة
الشريفيه وانا الفقير خادم الفعال حضرة الشيخ محمد نور العربي
الساكن باسكوب وصلى الله على سيدنا محمد في
جميع المظاهر الذي هو هيولاها واوجزها
وانقاها واطنبها وارقاها وعلى
اله وصحبه
وسلم
م



حرره الفقير السيد احمد الهامي من تلامذة الامير
الحاج السيد محمد الخلوصي في يوم الرابع
من شهر جمادى الاولى سنة تسع
وثمانين ومائتين والف
من هجرة من له
العز
وحسبه

هذه الانوار المحمديه   شرح الرسالة الشريفيه
شرح جليل قدره باصاح   افرح درر منه آلهيه
معارف جمة وحجة صغر   لازال عليه الاعناق منحيه
رحم الله سيدنا السند   قد جاء برقائق سنيه
قد اعتنى كل راجل وضامر   رسالة شريفة شريفيه
في تصحيح شرحها بالكون   حين القيت من المعتني عليه
اعني به شيخي بكستنديل   من به كان طريقة خلوتيه
وجاء تاريخه بجد ربي   سيرت الانوار المحمديه

سنه ١٢٧٩